

تأثير بناء مسجد الجزائر على حركية الساكنة داخل بلدية المحمدية.

" دراسة ميدانية لعينة من قاطني بلدية المحمدية."

The impact of the construction of the Algiers Mosque on the movement of residents within the municipality of Mohammadia." A field study of a sample of residents of the Mohammadia municipality

¹ ط.د / سليمة بومليل salima boumlil

¹ جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)

المؤلف المرسل: سليمة بومليل boumlil salima الايميل: boumlilsalima@gmail.com

تاريخ النشر: 2025 /06/04

تاريخ القبول: 2025/05/ 22

تاريخ الاستلام: 2025/05/ 06

الملخص: تشير هذا الورقة البحثية الى مسألة هامة وهو التنقل اليومي للأفراد القاطنين في بلدية المحمدية وعلاقتها ببناء المسجد الجزائر من حيث التأثير، سلبيا كان او إيجابيا وهذا من خلال طرح تساؤل جوهري كيف أثر بناء مسجد الجزائر على حركية الساكنة داخل بلدية المحمدية؟ وقد قمنا بافتراض ان بعد بناء مسجد الجزائر عرفت البلدية تهيئة ما ساهم في سهولة الحركة للساكنة، وبعد الاعتماد على المنهج الكمي من خلال استعمال اداة الاستمارة، تبين العديد من النتائج ومجملها ان بعد بناء مسجد الجزائر عرفت البلدية تهيئة ماساهم في تسهيل حركة الساكنة اليومية وتوفير بنية تحتية اثرت ايجابا على التنقل اليومي لهم رغم وجود بعض المشاركين الذين لم يروا هذا التحسن وهذا راجع الى عدم تقبلهم للوافدين.

الكلمات المفتاحية: مسجد الجزائر، الحركية، السكان، المساجد.

Abstract:

This research paper highlights an important issue, namely the daily mobility of residents in the Municipality of El Mohammadia and its relation to the construction

of the Great Mosque of Algiers in terms of its impact, whether positive or negative. It raises a central question: How has the construction of the Great Mosque of Algiers affected the mobility of the residents within the Municipality of El Mohammadia? We hypothesized that following the construction of the mosque, the municipality underwent development that facilitated easier movement for the residents. After applying a quantitative approach using a survey tool, various results emerged, most of which indicated that the construction of the mosque led to significant improvements in the municipality, easing the daily movement of residents and providing infrastructure that positively impacted their daily commutes, despite the presence of some participants who did not perceive this improvement, likely due to their resistance to newcomers.

Keywords : The Great Mosque of Algiers, mobility, residents, mosques.

1. مقدمة:

تعد الجزائر رمزًا حضاريًا مميزًا بفضل مرور مختلف الحضارات عبرها، مما جعلها تشكل اليوم تركيبة مجالية فريدة ناتجة عن تعدد الأحداث التاريخية والحضرية، وتحتل الجزائر موقع استراتيجي وسط الساحل الشمالي لإفريقيا وتطل على البحر الأبيض المتوسط و تضم إحدى أكبر المدن، وهي الجزائر العاصمة، وتعد مركزًا حيويًا للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها عاصمة للبلاد ويعود جذور هذا الموقع الاستراتيجي وأهميته إلى تاريخها العريق الذي يمتد إلى ما قبل الاحتلال الروماني للمغرب الأوسط، وليست الجزائر العاصمة مركز إشعاع بالمغرب وحسب بل تشكل منطقة استراتيجية بالغة الأهمية للجزائر أيضًا.¹

فكانت المساجد تبنى على أراض وقفها أصحابها من أجل الخير وكانت تبنى من خلال التبرعات التي يقوم بها السكان المحليين للمنطقة، وكان للمسجد ذو شأن عظيم وهذا منذ القدم كونه مكان مقدّس مخصّص للعبادة وكان مشيّد كالقصور حيث تكتسيه أجمل الحلل والزخارف إذ يعد أهم عمارة دينية وأعظمها مظهرًا، وتفنن المهندسون في أشكالها من القباب والصومعات...

يُعد المسجد في الجزائر رمزًا دينيًا وثقافيًا عريقًا يعكس الهوية الإسلامية العميقة للشعب الجزائري، منذ دخول الإسلام إلى الجزائر، أصبح المسجد ليس فقط مكانًا للعبادة، بل أيضًا مركزًا للتعليم والتوجيه الروحي والاجتماعي، وتتميز المساجد الجزائرية بتنوع طرازها المعماري الذي يجمع بين التأثيرات الإسلامية التقليدية واللمسات المحلية، مثل الزخارف الأندلسية والعثمانية، ومن أبرز معالم الجزائر الحديثة، مسجد الجزائر الأعظم، الذي يُعد من أكبر المساجد في العالم، ليجسد تاريخًا حافلًا بمكانة المسجد في حياة الجزائريين ودوره المحوري في تعزيز الوحدة الوطنية والحفاظ على القيم الإسلامية.

ويُعد هذا الأخير معلمًا حضاريًا ودينيًا بارزًا، يلعب دورًا محوريًا في استقطاب الوافدين من مختلف مناطق الوطن، بفضل تصميمه المعماري الفريد وموقعه الاستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط، وأصبح المسجد وجهة مميزة تجمع بين الروحانية والجمال الثقافي، ولا يقتصر دوره على كونه مكانًا للعبادة فقط، بل يمتد ليكون مركزًا سياحيًا وتعليميًا يحتضن أنشطة دينية وثقافية متنوعة.

2 . الإشكالية و منهجية البحث :

يحتل المسجد مكانة متميزة في المجتمع الجزائري، ليس فقط كفضاء للعبادة والتربية الروحية، وإنما أيضًا كمحور للتلاقي والتفاعل الاجتماعي، فهو يُعد نقطة تجمع فيها الأفراد من مختلف الفئات والأعمار، مما يُسهم في تعزيز مظاهر التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط الإنسانية بين سكان المنطقة، إضافة إلى دوره الروحي، والدول العربية حاليًا جعلت من المساجد أكبر وأضخم المشاريع في العالم، كما هو قائم في مشروع مسجد الجزائر بالحمدية الذي تريده الوزارة والدولة الجزائرية أجمل تحفة معمارية في العالم وتنافس المشاريع العالمية الكبرى والمسجد يحوي أطوار المرافق والخدمات .

فإذا نظرنا إلى ما يوفره المشروع مسجد الجزائر فهذه صفقة مربحة مستقبلا من جميع النواحي مثل إحياء البلدية حيث تكون مكان استقطاب للعديد من الوافدين سواء للصلاة او النشاطات الدينية والعلمية وكذا إحياء النشاطات الاقتصادية...

وفي بلدية المحمدية، التي تحتضن هذا الصرح الكبير، ونظرًا لضخامته وقدرته الاستيعابية الكبيرة، يستقطب المسجد أعدادًا هائلة من الزوار والمصلين من مختلف مناطق الوطن وحتى من خارجه، مما يزيد من الضغط على شبكة الطرق والبنية التحتية المحيطة، كما أن موقعه الاستراتيجي بالقرب من البحر الأبيض المتوسط يعزز الجذب السياحي، ولكنه يُلقي أيضًا عبئًا إضافيًا على وسائل النقل العام والخاص و رغم عملية التهيئة الكبيرة التي عرفتها بلدية المحمدية من شق للطرق وتوسيع لها بالإضافة الى وضع مخطط سير سيارات كل هذا دفع بنا الى طرح عدة تساؤلات حول تأثير بناء المسجد على ديناميكيات الحياة اليومية لسكان المنطقة، كيف يعيد المسجد تشكيل الحركية الاجتماعية والاقتصادية في البلدية؟ وهل يعزز المسجد التواصل الحضري والاقتصادي في بلدية المحمدية، أم يؤدي إلى تحديات حضرية جديدة مثل الازدحام والتنقل؟

كل هذه التساؤلات خلصت الى تساؤل جوهري عام كان انطلاق لإشكالية الورقة الا وهو.

كيف أثر بناء مسجد الجزائر على حركية الساكنة داخل بلدية المحمدية؟

1.2 فرضية:

بعد بناء مسجد الجزائر عرفت البلدية تهيئة ما ساهم في سهولة الحركة للساكنة.

2.2 المفاهيم:

في العلوم الاجتماعية، " المفاهيم هي أدوات فكرية أساسية تُستخدم لتنظيم وتحليل الظواهر الاجتماعية. وهي تعبيرات مجردة تُشير إلى خصائص أو علاقات أو كيانات يمكن ملاحظتها أو استنتاجها، وتساعد الباحثين في بناء النظريات، وضع الفرضيات، وتصميم أدوات القياس.

تُعتبر المفاهيم لبنات البناء الأساسية للنظرية العلمية، ويتم اشتقاقها من الواقع الاجتماعي أو من الأطر النظرية السابقة، وتُصقل من خلال البحث العلمي لتصبح أكثر دقة ووضوحًا".²

1.2.2 المسجد: إن مفهوم وتعريف مصطلح المسجد عريق وسنحاول أن نأخذه باختصار فالمسجد لغة:

هو: سَجَد، يسْجُد، سَجْدًا، والسَّجْع هو الخضوع والنقل عن غيره، سجد أي انحنى وتماطل إلى الأرض

ووضع جبهته على الأرض³، والسجود هو سجود للصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه، وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد.⁴

وأما المسجد اصطلاحاً: المسجد هو الموضع الذي يُسجد فيه، وكلّ موضع يتعبد فيه فهو مسجد لقوله ﷺ: "وجعلت لي الأرض مسجداً طهوراً" , وأما لفظ جامع فهو يرادف المسجد، إلا أن الجامع يطلق عليه للمسجد الكبير حجماً.⁵

2.2.2 التهيئة المجالية: تعرف التهيئة بصورة عامة بأنها تقرير خطة عمل متكاملة ترمي إلى إرساء نظام محكم ومتناسق في تركيز السكان والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والبنائات والتجهيزات ووسائل الاتصال على مجال جغرافي محدد وفي فترة زمنية محددة وتتم التهيئة على مستويات مختلفة محلية، إقليمية ووطنية.

التعريف الاجرائي: وهي تهيئة بلدية المحمدية من خلال شق الطرق وتوسيع الممرات من اجل تسهيل حركية الوافدين والسكان في بلدية المحمدية.

3.2.2 الحركية: ان الحركية مفهوم متداول حديثا بداء الحديث عنه مع مدرسة شيكاغو و تطور مع دراسات عالم الاجتماع الفرنسي⁶ vincent kaufmann " الحقيقة لا طالما كان الحراك (التنقل) متواجدا، ففي النهاية هو يكمن في مصدر المدينة بقدر ماهية قبل كل شيء تعد مكان للتبادل قبل كونها مكان للإقامة".⁷

الحراك المجالي (الايكولوجي): انتقال الافراد من منطقة الى اخرى بتغيير مكان سكنهم.⁸

التعريف الاجرائي: هو تنقل أفراد سكان بلدية المحمدية اليومي لتلبية حاجاتهم الاجتماعية في الحدود الإقليمية للبلدية.

3. **المنهجية:** في العلوم الاجتماعية " تُشير إلى الإطار النظري والعملي الذي يُستخدم لتوجيه عمليات البحث العلمي، بما يشمل اختيار الطرق (Methods)، تقنيات جمع البيانات، تحليلها، وتفسير النتائج. المنهجية لا تقتصر على الأدوات، بل تُعنى أيضًا بالأسس الفلسفية والمعرفية التي يقوم عليها البحث، مثل التوجه الكمي أو النوعي، والافتراضات حول طبيعة الواقع والمعرفة".⁹

1.3 المنهج المتبع في الدراسة:

لقد كان المنهج المتبع في دراستنا هو **المنهج الكمي** الذي يهدف إلى جمع معطيات كمية من أجل القيام بتحليلها وتفسيرها وهذا ما يعطي الباحث صيغة التحليل لاختبار صحة الفرضيات.

1.2.3 أدوات جمع المعطيات:

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقع والبحوث، بينما قد تكون مناسبة في غيرها.

قد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة، وقد استعنا في هذه الدراسة بعدة أدوات هي:

2.2.3 البيانات الجاهزة:

بعد اخذ رخص البحث تم التوجه إلى بلدية المحمدية حيث تم استقبالنا من طرف عدة مصالح على مستوى البلدية الذين ناقشنا معهم و أوضحنا لهم بحثنا والدراسة التي نحن في صدد إنجازها، وكانت استجابة من طرفهم حيث قاموا بتزويدنا بمعطيات عن البلدية تم توظيفها في الدراسة، بالإضافة تم التوجه إلى الوكالة الوطنية لإنجاز وتسير جامع الجائر حيث تم استقبالنا من طرف أحد الموظفين حيث شرح لنا كل ما يتعلق بالمشروع وكيفية إنجازه، أما عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، فقد ساعدونا كثيرا من خلال الحديث مع مسؤولين عن أهمية الدينية لهذا المعالم وتم تزويدنا ببعض الوثائق.

3.2.3 الملاحظة:

الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، ولها أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية.

تعتبر الملاحظة " تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة بطريقة غير موجهة من اجل القيام عادة بسحب كيفي، بهدف فهم المواقف والسلوك".¹⁰

استعملنا الملاحظة كتقنية من اجل ملاحظة الواقع والدراسة الاستطلاعية من اجل استوفاء أكثر لمعطيات تساعدنا في بناء الاستمارة وتقدم معطيات وبيانات، حيث تم ملاحظة تنقل الساكنة لبلدية المحمدية وحركية الافراد فيها بالإضافة الى ملاحظة ممارسات الوافدين الى البلدية من اجل إقامة الشعائر الدينية في جامع الجزائر و ردة فعل القاطنة.

4.2.3 الاستمارة:

تم استعمال الاستمارة المرقمنة تعد من بين التقنيات الحديثة التي يستعملها البحث اليوم والتي توفر له المال والوقت باستعمال جهاز الهاتف الذكي لملا الاستمارة وهذا ما ساعد على كسب الوقت واستجابة من طرف المشاركون متخطين بذلك الصعوبات التي كانت تواجه الباحث عند ملء الاستمارات من الملاء اليدوي وفي بعض الاحيان يحث خطأ فيعيد من جديد ملء استمارة اخرى ولاحظنا استحسان المشاركين لهذه الطريقة.

4 المجال البشري:

نقصد به جميع الأفراد أو المجموعات البشرية الذين يُشكلون موضوع الدراسة أو الذين يُتوقع أن يتأثروا بالظاهرة المدروسة، ويُحتمل أن يتم جمع البيانات منهم أو عنهم.

1.4 العينة:

لقد ارتكزت الدراسة الحالية على القاطنين في بلدية المحمدية بمختلف ضيعاتهم الاجتماعية والمهنية وبمختلف مستوياتهم والذين تتراوح أعمارهم ما فوق 25 سنة.

تم الاعتماد على العينة غير العشوائية أي تم اللجوء الى العينة الغرضية القصدية نظرا لتعذر ضبط مجتمع البحث وعدم توفر الإحصائيات الجديدة حول السكان حيث كان مسح التعداد السكان و الساكنة سنة 2008، بالإضافة لعدم وجود اطار دقيق يمكننا من اختيار العينة عشوائيا، فتم تحديد الخصائص والصفات التي يجب توفرها في المشاركين وعليها تم اختيار وحدات عينة الدراسة، بطريقة عرضية، نظر لصعوبة الحصول على قوائم الساكنة في بلدية المحمدية وعناوينهم، وفي هذا النوع من العينات يأخذ الباحث الافراد الذين يقابلهم عن طريق الصدفة¹¹، واستجابة لطبيعة الموضوع والهدف المتوخى من الدراسة فقد تم الحرص على اختيار عينة من السكان القاطنين في بلدية المحمدية وأعمارهم تفوق 25 سنة.

أما عن حجمها فقد حددنا 200 مشارك يتم ملأ استمارة معهم وافترضنا ان نأخذ نسبة الذكور على الاناث لان الذكور الأكثر تنقلا وولوجا للمساجد لأداء الشعائر الدينية أي الصلاة.

2.4 المجال المكاني:

بما ان مسجد الجزائر يقع في بلدية المحمدية كان ميدان البحث في بلدية المحمدية.



صورة طبوغرافية تبين موقع جامع الجزائر في البلدية من خلال برنامج google earht

3.4 المجال الزمني:

وهو الفترة الزمنية التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته والنسبة لدراستنا، يمكن تقسيم المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية ككل الى قسمين:

القسم الأول ويخص الدراسة الاستطلاعية:

لقد تمت مباشرة الدراسة الاستطلاعية في شهر مارس 2021 والى غاية مطلع شهر ماي من نفس السنة، حيث تم اخذ رخص بحث من طرف كلية العلوم الاجتماعية لكل من مصالح البلدية والوكالة الوطنية لإنجاز وتسير جامع الجزائر، ومديرية الأوقاف والشؤون الدينية التي تم التقرب منهم والحصول على معطيات جاهزة، بالإضافة الا ان هذه الدراسة الاستطلاعية تم استخدام الملاحظة كتقنية للتعرف على الميدان وملاحظة تجهيزات والخدمات المتوفرة في البلدية وكذا ولوج وخروج السيارات وأماكن الركن بالإضافة الى كيفية تنقل الافراد وتحضير الميدان من اجل الدراسة الميدانية لتوزيع الاستمارة.

4.4 القسم الثاني ويخص الدراسة الميدانية: وتم الشروع فيها ابتداء من 09 فيفري لسنة 2023 واستمرت الى غاية 24 ماي من نفس السنة.

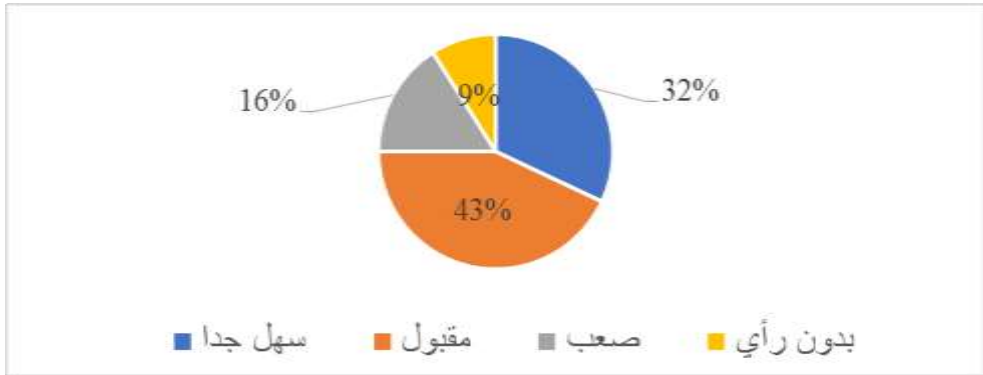
في هذه المرحلة تم توزيع 200 استمارة بالمقابلة وكانت الاستثمارات إلكترونية ما استدعى استعمال جهاز الهاتف بالإضافة الى حجم الاستثمار والخوف من عدم تجاوب المشاركين في الدراسة، بالإضافة في خضم ملاء الاستثمارات تم التحدث مع القاطنة لم تكن بالمقابلات العلمية وإنما أحاديث جانبية ساعدتنا وتم الاستعانة بها في التحليل.

5. مناقشة نتائج المعطيات والاستنتاج العام:

بعد جمع المعطيات وتبويبها وباستخدام برنامج SPSS 11 تم استخراج بعض الجداول التي تخدم الفرضية التي تم طرحها في إشكالية الموضوع وبعد عرض تلك الجداول تم تحليلها واستخراج بعض النتائج التي توضح مواقف المشاركين في البحث.

1.5 بناء المسجد وتنقل الافراد اليومي في بلدية المحمدية:

جامع الجزائر هو تحفة معمارية و صرح ديني و حضاري حازت عليه بلدية المحمدية، و قد اثر هذا الصرح على تنقل الافراد في البلدية فيما يخص القاطنين او الوافدين وكان سبب في تهيئة عمرانية شاملة من شق لطرق و توسيع ما دفعنا الى محاولة معرفة تأثيره على تنقل الافراد في البلدية و قد بين الشكل ادناه هذا التأثير حيث :



رسم بياني يبين تنقل المشاركين في البلدية.

نلاحظ من خلال المنحنى البياني الذي يمثل تنقل المشاركون في البلدية المحمدية، إذ الأغلبية يرون انتقالهم أمر مقبول بنسبة تقدر بـ 43%، وتليها نسبة 32% والتي تمثل التنقل السهل جدا، ثم نجد التنقل الصعب بنسبة 16% وأخيرا 9% والتي تمثل المشاركين بدون رأي.

جدول رقم 01 يبين توزيع المشاركين حسب فئات السن وسهولة التنقل داخل البلدية بعد بناء المسجد.

الجموع	سهولة التنقل داخل البلدية بعد بناء المسجد			فئات السن
	وسائل النقل	السيارة الخاصة	مشيا	
34	12	14	8	اقل من 30 سنة
100%	35,3%	41,2%	23,5%	
72	22	24	26	31-40 سنة
100%	30,6%	33,3%	36,1%	
58	12	28	18	41-50 سنة
100%	20,7%	48,3%	31%	
10	6	4	0	51-60 سنة
100%	60%	40%	0%	
26	20	2	4	اكثر من 60 سنة
100%	76,9%	7,7%	15,4%	
200	72	72	56	الجموع
100%	36%	36%	28%	

المصدر : مخرجات برنامج SPSS

يوزع الجدول أعلاه أفراد العينة حسب الفئة العممية والوسائل التي تسهل تنقلهم داخل البلدية بعد بناء جامع الجزائر، وخلص أن الفئة العمرية الأقل من 30 سنة تستعمل السيارة الخاصة بـ 41.2% و 35.3% منهم من يستعملون وسائل النقل العامة، أما الفئة العمرية ما بين 31 إلى 40 سنة فنجد نسبها متقاربة 36.1%، 33.3% و 30.6% والتي تمثل على التوالي سهولة التنقل مشيا، استعمال السيارة الخاصة استعمال السيارة الخاصة ووسائل النقل.

مقارنة بالفئة التالية (41-50 سنة) والتي عرفت تصاعد لاستعمال السيارة الخاصة بـ 48.3% مقابل المشي بـ 31% ووسائل النقل بـ 20.7%، أما فئة ما بين 51 على 60 سنة فنجد أغلبهم يستعملون وسائل النقل بنسبة 60% مقابل 40% لإستعمال السيارة الخاصة، ولقد سجلنا المشاركين الذين يتجاوزون 60 سنة أن أغلبهم يستعملون وسائل النقل لتسهيل تنقلهم وذلك بنسبة 76.9% ويليهما المشي بـ 15.4% وأما استعمال السيارة الخاصة فنجدنا جد ضئيلة بالنسبة لهذه الفئة العمرية وذلك 7.7%.

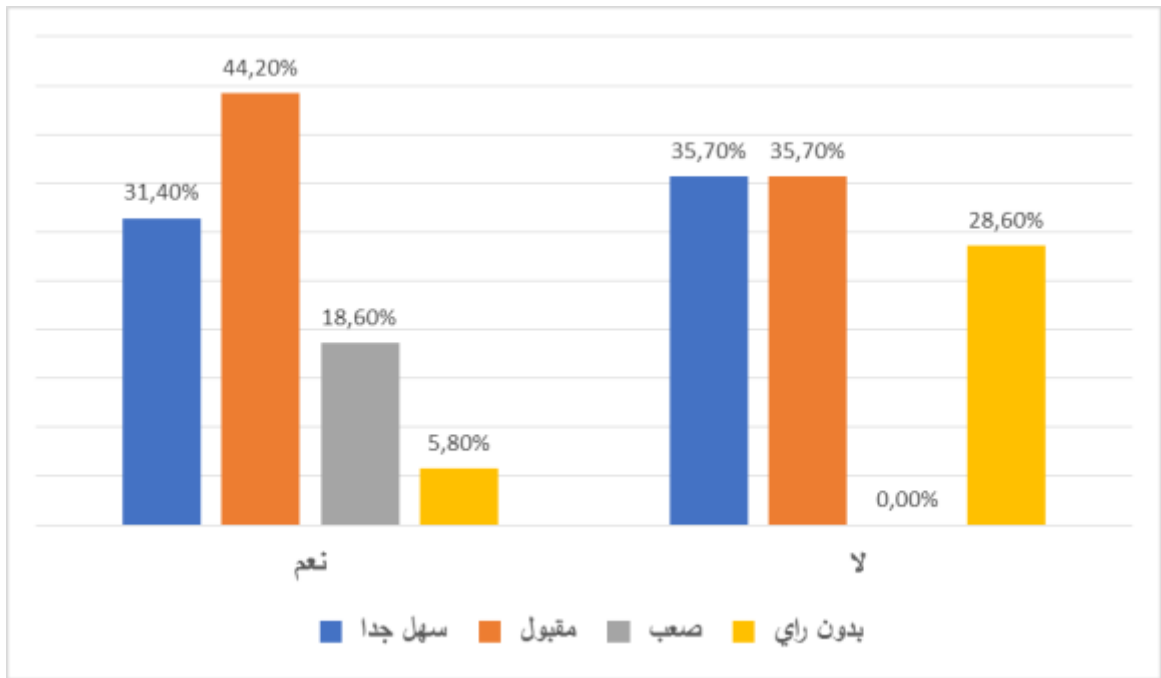
وعلى العموم فنجد النسب الإجمالية لعينة الدراسة أن لتسهيل تنقلهم في بلدية الحمدية بعد بناء جامع الجزائر، أن (على النسب الإجمالية) إستعمال السيارة الخاصة وإستعمال وسائل النقل قد خضيتا بنفس النسبة والتي تقدر بـ 36% لكل منهما، مقابل 28% الذين يتنقلون مشيا.

وعند مستوى الدلالة المسجل في الجدول الثاني وبعد حساب كا² الجدولية وكا² المحسوبة تبين أن هناك علاقة بين المتغيرين في الجدول الأول بمستوى الدلالة 0.035.

وعليه فإن الفئة الأقل سنا (أقل من 30 سنة) يفضلون السيارة الخاصة لتنقلاتهم في البلدية ولكنهم أيضا يعتمدون على وسائل النقل العام، حيث يرجع ذلك إلى تنوع أنشطتهم، والاعتماد على وسائل مختلفة بناء على الحاجة، كما أن الأشخاص (الفئة العمرية المتوسطة 41-50 سنة) يعتمدون بشكل أكبر على السيارة الخاصة مع استخدام محدود لوسائل النقل، وهذا يشير إلى الاستقرار المالي والاجتماعي الذي يمكنهم من امتلاك واستخدام السيارات الخاصة لتسهيل تنقلهم، بالإضافة وبعد بناء جامع الجزائر تم شق العديد من الطرق (كما وضعناه في الفرضية الأولى) الذي ساهم في الدخول والخروج السهل للبلدية وما ساعد على استخدام الوسائل الخاصة بكل أريحية لهذه الفئة العمرية والاعتماد عليها.

بالإضافة إلى فئة الأكبر سنا (أكثر من 60 سنة) اعتمادها يكون على وسائل النقل المتوفرة بوفرة وكذا المختلفة، وهذا يعكس استعمالهم لوسائل النقل للتحديات الصحية ففي سن متقدم من العمل يفضل الاستغناء على القيادة رغم اتقانها فيفضلون وسائل النقل الخيار الأكثر ملائمة لهم مادام متوفر فيقتصرون مجهوداتهم لأشياء أخرى.

ومنه فإن التوازن الملاحظ في استخدام السيارة ووسائل النقل يشير إلى تحسين تنوع وسائل النقل داخل البلدية (المحمدية) بعد بناء جامع الجزائر وهذا ما يعزز استعمالها، وتوفر وتعدد وسائل النقل وتنوع الأنشطة حسن جودة الحياة في البلدية وازاد من قدرة الأفراد إلى الوصول للخدمات والأنشطة اليومية. وبناء مسجد الجزائر ساهم في تحسين وتطوير وسائل النقل مما يعزز من استقلالية الأفراد والسكنة ويزيد من رضاهم على سهولة النقل داخل بلدية المحمدية.



رسم بياني يبين توزيع المشاركين حسب اجابتهم عن توافد الأشخاص على المسجد و تنقلهم بعد بناء المسجد في البلدية

يوضح الرسم البياني أعلاه توزيع العينة حسب اجاباتهم عن توافد الافراد الى المسجد و سهولة التنقل في البلدية حيث سجلنا أكبر نسبة 44.2% تعتبره مقبول، بينما أقل نسبة 5.8% "بدون رأي بالنسبة لافراد العينة الذين اجابوا بنعم ، مقارنة بفئة التي اجابت ب لا حيث تم توزيع بنسب متساوية لكل من فئة سهل جدا و مقبول ب 35,7% على حساب 0,0% للتنقل صعب

هناك علاقة ذات دالة احصائية تتبين من خلال مستوى الدالة التي سجل ب 0,02 الذي يمثل نسبة اقل من 0,05 ومنه هناك علاقة ذات دالة إحصائية

ومنه فان الافراد العينة في الجمل يعتبرون التنقل في البلدية بعد بناء المسجد سهل جدا رغم وجود فئة قليلة تعتبر صعب، مما قد يشير إلى أن بناء المسجد قد أدى إلى تحسينات في التنقل أو أن هؤلاء الأفراد كانوا قادرين على التكيف بسهولة مع الوضع الجديد.

وعليه ثقافة المجتمع قد تلعب دورًا في كيفية النظر الى بناء المسجد والتأثيرات التي يخلقها فالبعض يكون أكثر استجابة، بينما البعض الآخر يقاوم ويجد صعوبة في التكيف مما يدفعه الى اعتبار بناء المسجد قام بزيادة عدد الوافدين الى البلدية ما صعب التنقل فيها

2.5 الاقدمية متغير أساسي للتنقل الحركي:

تُعد الأقدمية في الحي متغيرًا اجتماعيًا ذا دلالة سوسيولوجية مهمة، إذ ترتبط بفكرة "التجذر الاجتماعي" والانتماء المحلي الذي يكتسبه الأفراد عبر الزمن. فكلما طال أمد إقامة الفرد أو الأسرة في حي معين، كلما زادت علاقاتهم الاجتماعية وتوسعت شبكاتهم غير الرسمية، مثل علاقات الجيرة، والمعرفة بالفضاءات المحلية، والاندماج في أعراف وممارسات الحي. هذا "الرأسمال الاجتماعي" المتراكم يمنح الأفراد إحساسًا بالاستقرار ويؤثر بشكل مباشر على حركيتهم، سواء كانت حركية مادية (كالانتقال داخل الحي أو خارجه) أو اجتماعية (كالاندماج في فضاءات جديدة أو العزوف عنها). فالأفراد ذوو الأقدمية العالية غالبًا ما يظهرون مقاومة للتغيير المكاني، ويُفضلون البقاء في محيطهم المألوف، بينما يكون القادمون الجدد أكثر عرضة للحركية نتيجة ضعف روابطهم الاجتماعية. بذلك، تُشكل الأقدمية في الحي عاملاً محددًا لمستوى التفاعل مع التغيرات الحضرية، ولأنماط الاستخدام اليومي للفضاء.

يمكن فهم تأثير الأقدمية في الحي من خلال منظور نظرية الحقوق الاجتماعية لبير بورديو، حيث يُنظر إلى الحي كـ "حقل اجتماعي" يتمتع بقواعد خاصة ورأسمال اجتماعي يُكتسب مع الزمن. فالأفراد القدامى يمتلكون رأسملاً مميزاً (رمزياً واجتماعياً) يُحول لهم مواقع متقدمة داخل هذا الحقل، مما يجعلهم أكثر تأثيراً وأقل ميلاً للحركة، مقارنة بالقادمين الجدد الذين لا يزالون في طور التكيف واكتساب الشرعية داخل الفضاء المحلي. بذلك، تُفسر الأقدمية كعامل يعيد إنتاج التراتبية الاجتماعية داخل الحي.¹²

جدول رقم 02 يبين توزيع المشاركين حسب الاقدمية في الحي وتنقلهم بعد بناء المسجد.

المجموع	تنقل المشاركين بعد بناء مسجدا لجزائر داخل البلدية				فئات الاقدمية في البلدية
	سهل جدا	مقبول	صعب	بدون رأي	
16	6	0	10	0	اقل من 5
100%	37,5%	0%	62,5%	0%	
22	6	10	0	6	6-15
100%	27,3%	45,5%	0%	27,3%	
46	14	22	10	0	16-25
100%	30,4%	47,8%	21,7%	0%	
116	38	54	12	12	اكثر من 26 سنة
100%	32,8%	46,6%	10,3%	10,3%	
200	64	86	32	18	المجموع
100%	32%	43%	16%	9%	

المصدر : مخرجات برنامج SPSS

في الجدول أعلاه قمنا بتوزيع أقدمية المشاركين في بلدية المحمدية وتنقلهم داخلها بعد بناء جامع الجزائر، حيث سجلنا للفئة من المشاركين الذين مدة إقامتهم في بلدية المحمدية تقل عن 5 سنوات أن التنقل عندهم أمر صعب بنسبة 62.5% مقابل 37.5% للذين تنقلهم سهل جدا، مقارنة بالفئة التي تليها التي مدة إقامتهم ما بين 6 إلى 15 سنة فلم نسجل أي صعوبة في تنقلهم إذ 45.5% تنقلهم مقبول، 27.3% تمثل

كل من التنقل السهل جدا والذين بدون رأي. وسجلنا للذين مدة إقامتهم ما بين 16 إلى 25 سنة في البلدية أن أغلبهم صرحوا بأن تنقلهم مقبول بنسبة 47.8% والذين تنقلهم سهل جدا 30.4% وأما الذين تنقلهم أمر صعب فتقدر نسبتهم 21.7%.

أما الفئة الأخيرة الذين تتجاوز مدة إقامتهم أكثر من 26 سنة فنجد أغلبهم صرحوا أن تنقلهم مقبول بنسبة 46.6% و 32.8% للذين تنقلهم سهل جدا على العموم نجد أن التنقل المقبول هي الأكثر إجابة بين جميع الفئات (حسب الأقدمية في البلدية) إلا الفئة الأولى الأقل من 5 سنوات الذي تجده صعبا، والتوزيع الإجمالي يظهر أن 75% من المشاركين يجدون أن تنقلهم في بلدية الحمدية بين الأمر السهل جدا والمقبول، مما يشير إلى التحسن الكبير في سهولة التنقل بعد بناء مسجد الجزائر، إلا أن هناك أقلية 16% يجدون أن التنقل صعب في البلدية.

ويشير حساب كاس² على أن هناك علاقة بين المتغيرين في الجدول، ذات دلالة إحصائية لدى مستوى دلالة تقدر بـ 0.003.

وعليه يظهر تأثير بناء مسجد الجزائر على التنقل حسب أقدمية الساكنة في البلدية، من خلال أن نسبة كبيرة نجد أن التنقل سهل جدا او مقبولا مما يشير إلى التحديات التي عرفتتها البلدية بعد بناء المسجد، الذين يرون التنقل بشكل عام مقبول هؤلاء الأفراد أو الساكنة قد يكون لديهم معرفة جيدة بالطرق بحكم أقدميتهم في البلدية إذ لديهم دراية بكل الأحياء السكنية وطرقها، مما يسهل عليهم التكيف وهناك الأفراد الذين لهم أقدمية أكبر يرون تلك التحسينات والتغييرات التي طرأت على البلدية في البنية التحتية مع بناء المسجد مقارنة بما كان عليه سابقا، فهم عاشوا بجميع مراحل تطور البلدية، لديهم دراية على ما كانت وأصبحت عليه البلدية.

ونلاحظ أن هناك رضى عن التنقل في البلدية من طرف المشاركين وهذا راجع إلى التحسينات والتغييرات الإيجابية في التنقل، إلا أن الساكنة الجدد قد يواجهون تحديات، يقيمون على ما هو موجود ولا يقارنون بما كان موجود وأصبح موجود من بنى تحتية في البلدية، ومنه فبناء المسجد ساهم بشكل كبير في تحسين سهولة التنقل داخل البلدية خاصة للساكنة الذين قضوا نصف عمرهم (وقتا طويلا) في البلدية، مقابل

السكان الجدد الذين لا يمكنهم مقارنة الفترات الزمنية التي مرت على البلدية، إذ هم في الوقت الراهن يواجهون تحديات أكبر في تنقلهم مقارنة بالسكان القدامى بالبلدية.



رسم بياني يبين توزيع المشاركين حسب اجابتهم ان المسجد عاد بالفائدة او لم يعد بالفائدة وتنقلهم في البلدية.

من خلال الجدول المقدم، يمكن فهم كيفية تأثير بناء مسجد الجزائر على تنقل السكان داخل البلدية، حيث ان من بين المشاركين الذين صرحوا ان المسجد عاد بالفائدة على سكان البلدية 39.6% وجدوا ان التنقل أصبح سهلا مقارنة بـ 18.8 % يجدونه صعبا، فئة الذين صرحوا انه لم يعد بالفائدة تراجع نسبة الذين اجابوا بان التنقل أصبح سهل بـ 25% وارتفعت بالنسبة لفئة مقبول بـ 44.2%.

على العموم يبين التوزيع الإجمالي على ان سكان البلدية الذين يضمنون ان المسجد عاد بالفائدة ان التنقل أصبح سهل بـ 32%، كما ان هناك دلالة إحصائية والتي سجلت من خلال كا² عند مستوى الدلالة بـ 0.015 وهو اصغر من 0.05.

وعليه يمكن القول ان هناك تأثير إيجابي النسبة الكبيرة من المشاركين الذين يعتبرون التنقل "سهل جدا" أو "مقبول" بين أولئك الذين رأوا المسجد كإضافة مفيدة إلى أن بناء المسجد قد أثر بشكل إيجابي

على حركة المرور والتنقل داخل البلدية، حيث يعود الى تحسين البنية التحتية المحيطة بالمسجد وتنظيم حركة المرور بشكل أفضل.

في حين الفئة التي تعتقد أن المسجد لم يعد بالفائدة تحتوي على نسبة أعلى من الأشخاص الذين وجدوا التنقل "صعب" أو "بدون رأي"، وهذا يعكس مقاومة أو ترددًا بين بعض السكان للتغيير، أو ربما تواجه هذه الفئة تحديات تتعلق بالتكيف مع التغيرات الجديدة، بالإضافة الى أسباب تتعلق ربما بصحتهم او وسائل تنقلهم.

ومنه يمكن القول بأن مسجد الجزائر قد أحدث تغييرًا ملموسًا في تنقل السكان داخل البلدية، حيث أن الأغلبية ترى أن المسجد قد عاد بالفائدة عليهم، ما سهل تنقلهم داخل البلدية، ومع ذلك يبقى هناك بعض الانقسام في الآراء حول التأثير الكلي، مع وجود نسبة من المشاركين الذين لم يشعروا بأي تأثير إيجابي أو ربما شعروا بتأثير سلبي.

6. النتائج:

- ✓ نستنتج ان الفئات العمرية ترى تحسیناً نسبياً في التنقل، وهو ما قد يكون ناتجاً عن التغيرات في البيئة المحيطة بالمسجد وسهولة الوصول المشاركين إلى أماكن جديدة بعد بناء المسجد.
- ✓ اتضح ان هناك تأثير إيجابي كبير، مما يشير إلى أن بناء المسجد قد ساهم بشكل كبير في تحسين تنقلهم بفضل الاستقرار والموارد المتاحة لديهم.
- ✓ تبين ان المسجد وبعد بنائه ساهم الى حد كبير في تهيئة البلدية ما دفع بالعديد من المشاركين الى ملاحظة التأثيرات الايجابية التي صاحبت بناء المسجد وعلى راسها سهولة التحرك في البلدية.
- ✓ رغم الاعتماد على العديد من المتغيرات وربطها بتأثير بناء المسجد، كلها بينت التأثير الايجابي في بناء المسجد على تنقلية الافراد في البلدية.

7. الهوامش:

¹ Larbi Icheboudene : Alger, histoire et capitale de destin national , Casbah Edition,

Alger 1997,P19-26

² Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed

Methods Approaches (4th ed.). SAGE Publications

³ الشيخ طرالولي، المسجد في الإسلام، دار العلم للملايين، الطبعة 1، بيروت 1988، ص 137.

⁴ خير الدين وانلي، المسجد في الإسلام، أحكامه، آدابه، الطبعة 4، الأردن، 1998، ص 18.

³ سعاد ماهر، المسجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 13-14.

⁶ من مواليد 27 فبراير 1969 في جنيف، هو عالم اجتماع سويسري متخصص في دراسات التنقل وعلم الاجتماع

الحضري. وهو أستاذ علم الاجتماع في EPFL ويدير مختبر علم الاجتماع الحضري داخل كلية البيئة الطبيعية والمعمارية

والمبنية.

⁷ Françoise Moncomble : traité sur la ville , paris , 2009 , P 85-86

⁸ أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1986 ، ص 208 .

⁹ Babbie, E. R. (2020). The Practice of Social Research (15th ed.). Cengage

Learning.

¹⁰ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، دار القصبة للنشر،

الجزائر، 2004، ص184.

¹¹ عمار بوحوش ومُجد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ط 2، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، 1999، ص 66.

¹² Bourdieu, P. (1986). « Les formes de capital ». In : Richardson, J. G. (dir.), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. New York : Greenwood Press, pp. 241–258.